عداها من القدرة وسائر الصفات ومن حيث توجه مراده تستلزم وتقتضي اما الحياة
الحادثة فهي صفة حادثة تصح لمن قامت به الادراك والعلم ان الرؤية تقتضي الحياة
بناء على انها جسم او جوهر مجرد كما ذهب الاخير الغزالي فان قلت تعريفهم لكل صفة
من صفاته تعالى يقتضي ادراك كنه صفاته قلت الجواب انه لا يعني ان التعريف لا يفيد معرفة
حقيقة الشيء وانما يفيد تمييزها مما عداها على ان هذا تعريف لها بحسب ما وصل اليه
فهم خلقه كما انهم انما ذكروا من الصفات ما انتهت اليه القوى البشرية وان كان لله صفات
كماله ونعوت جلاله تعالى مما يفوت به العد ولا يحيط به الحد لكنا لسنا مكلفين
بما لم ينصب عليه تعالى دليلا يوصلنا اليه قوله والارادة وهي صفة خلافا للمعتزلة
القائلين بنفيها لبقية صفات المعاني قوله طرفي الشيء اي الممكن قوله من الفعل والترك
اي وجود الشيء وعدمه اذ هما طرفا الشيء الممكن قوله والعلم وهي صفة ينكشف بها
غيره في التعبير بينكشف وكان اللائق تركه لما فيه من ايهام حدوث الوضوح بعد
الخفاء وعلمه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك قال الكمال المقدسي واللائق ان يقال
صفة ازلية لها تعلق بالشيء على وجه الاحاطة على ما هو عليه دون سبق خفاء اه وعلمه
تعالى الذي هو صفة ذاته لا ينقسم فقوله تعالى لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
العلم فيه بمعنى المعلوم اي ولا يحيطون بشيء من معلوماته وهذا القول الخضر لموسى
عليهما السلام حين نقر العصفور من البحر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص
هذا العصفور من هذا البحر فهذا وما يشاكله راجع الى المعلومات والله اعلم
قاله القرطبي قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني من اسماء صفات الذات العليم
ومعناه تعميم جميع المعلومات بعلمها فالمبالغة انما هي باعتبار كثرة المعلومات
اذ حقيقة العلم لا تقبل المبالغة والعالم من قام به العلم اسم فاعل علم بعلم علما
وعلم الله اعم صفاته الازلية الذاتية تتعلق لانه يتعلق بالممكن والواجب والمستحيل
بدليل قوله تعالى والله بكل شيء عليم فهو سبحانه وتعالى يعلم جميع ذلك جملة
وتفصيلا اه فالمراد بالشيء كل ما يمكن علمه موجودا كان او معدوما محالا
كان او ممكنا قديما كان او حادثا متناهيا كان او غير متناه جزئيا كان او كليا
مركبا كان او بسيطا قوله وهي صفة توثر في الشيء فيه مسامحة لان التأثير للذات

بواسطة

بواسطة اتصافها بالقدرة والمراد بالشيء الممكن قوله وهما صفتان يزيد الخ
يفيد ان السمع والبصر مبايناں للعلم بالحقيقة وهو مذهب جمهور اهل الحق وهو
احد قولي الامام ابي الحسن الاشعري فليس سمعه وبصره تعالى الا شيئا هو علمه بهما
خلافا للكعبي وابي الحسن البصري والفلاسفة وبعض المعتزلة ولا يلزم تحصيل
الحاصل ولا اجتماع الامثال لان تعلقات هذه الادراكات غير متحدة بل كل متعلق
منها له حقيقة من الانكشاف تخصه ليست عين حقيقة سواه ونؤمن بذلك
وحقيقة علمها مفوض اليه تعالى وانى ما اختاره الكعبي وابو الحسن الخ اشار ابو العباس
احمد الجزائري في منظومته كفاية المريد فقال

وقيل معناها المعلم مرجعه ٭ قال الائمة هذا غير معتدل

فالراجح ذلك وعضد عليه بالتواجد فانه مرجع قوله المكتوب بالرفع تابع الكلام ولذا
ما بعده فكلامه تعالى النفسي يصح ان يطلق عليه حقيقة انه مكتوب محفوظ مقروء
وانصافه بهذه الثلاثة وبانه غير مخلوق اي موجودا ازلا وابدا المستفاد من وصفه
بالقدم اتصافه باعتبار وجودات الموجود الازلية فان لكل موجود وجودا في
الخارج ووجودا في الذهن ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فهي تدل
على العبارة وهي على ما في الذهن وهو على ما في الخارج واعلم ان كلامه الكلام
والقرآن مشترك بين النفسي واللساني قوله وصور الحروف عطف تفسير على
اشكال الكتابة قوله منزه ارمبرأ قوله عن التجسيم اي خلافا للمجسمة قوله
والحلول هو الحصول على سبيل التبعية خلافا للمعتزلة القائلين ان الله تعالى في كل
مكان والمشبهة والكرامية القائلين انه على العرش بجهة وتعالى وهو رب العرش
العظيم قال في المواقف ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد
برهنا انه لا قديم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق اه فقائل ذلك ان اعتقد ما ألوهه
اللفظ ولم يتب ولم يرجع الى اتباع الحق عزره الحاكم ولا يكفر لعدم تكفير القائلين
بالجهة وان لزم منها التجسيم لان لازم المذهب ليس بمذهب فان اعتقد ثبوت
الالزم له كفر قوله ليس كمثله منهم من جعل الكاف فيه صلة لتمام الكلام بدونها
ومنهم من قال انها اصلية وهو احسن وان كان الاول اشهر وبيان ذلك يطلب من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)